النقد القصصي عند الدكتور عبد الإله احمد

د.أحمد رحيم كريم اللبان.
قسم اللغة العربية/كلية الآداب.

سيرة الدكتور عبد الإله أحمد :

يعد نتاج الدكتور عبد الإله احمد (رحمه الله) القصصي من أثرى النتاجات في ميدان نقد القصة العراقية ، وقبل الحديث عن منهج الدكتور عبد الإله احمد في نقد القصة العراقية لابد من التعريف به فقد ولد الدكتور عبد الإله احمد محمد صالح في بغداد في عام ١٩٤٠ وحصل على شهادة الماجستير من القاهرة عن رسالته (نشأة القصة وتطورها في العراق) وكان المشرف على رسالته الدكتورة سهير القلماوي وطبعت رسالته في بغداد سنة ١٩٦٩ ثم حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة القاهرة في عام ١٩٧٦ عن أطروحته الموسومة بـ(الأدب القصصي في العراق منذ الحرب العالمية الثانية-اتجاهاته الفكرية وقيمه الفنية-) وأشرف على أطروحته الدكتور عبد المحسن طه بدر وطبعت الأطروحة في سنة ١٩٧٧ في بغداد أيضا عُيّنَ أستاذا في الأدب والنقد الحديث في كلية الآداب بجامعة بغداد، وحضر اغلب الندوات الثقافية التي عقدتها الجامعات العراقية وكتب عنه الدكتور علي جواد الطاهر وعبد الجبار عباس وتوفي في عام ٢٠٠٧.وله من المؤلفات أيضا (فهرست القصة العراقية) و(في الأدب القصصي ونقده) والعديد من البحوث والمقالات المنشورة في الدوريات العلمية والصحف المحلية والإقليمية في داخل العراق وخارجه[i]. وإسهاماته بوأته مركز الريادة من حيث متابعة نشوء فن القصة في العراق وتطوره مؤرخا وباحثا ومحللا وناقدا، ولأجل الكشف عن ملامح رؤيته الأصيلة في نقد القصة، والوقوف على نظراته لبنية الفن القصصي ارتأينا استجلاء ملامح منهجه في نقد القصة وما أثاره منجزه النقدي من حراك نقدي في الساحة العراقية لذلك قسمنا البحث على ثلاثة أقسام وهي ترتكز على عدة محاور نحاول من خلالها استجلاء ملامح رؤيته في نقد القصة على ما يأتي :

القسم الأول
منهجه النقدي وقضايا المضمون القصصي

منهجه العام:

تبنى الدكتور عبد الإله احمد المنهج التاريخي والنقدي والوصفي بحسب قوله في كتابه (نشأة القصة وتطورها في العراق) :" ولما كان البحث لا يدرس نشأة القصة العراقية حسب ،وإنما يحاول أيضا أن يرسم تطورها ،لذلك حاولت أن اجمع بين المنهج التاريخي والمنهج النقدي الذي يقيم هذا النتاج ويضعه في مكانه الملائم من سلم التطور[...] فالعراق الحديث لم يدرس بعد الدراسة العلمية الجادة،التي تعتمد التحليل والتفسير لواقع التطورات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية[...] ومن هنا كان علي أن أقوم بمهمة رسم ملامح التطور الفكري ، الذي شهده العراق بين الحربين ."[ii] فهو يرى أن مهمة النقد القصصي أن تلاحق تطور البنى الفكرية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية من خلال ما يعكسه الواقع القصصي لواقع المجتمع العراقي فالأدب يعكس أحوال المجتمع الذي يعيش فيه الاديب .بلحاظ هذا التصور كانت عنايته بالفن القصصي تنطلق من معاينة المضمون على حساب الشكل أو بنية الفن القصصي نفسه في اغلب أعماله النقدية في دراسة القصة العراقية إذ انه لم يستطع أن يُحدّث منهجه في كتابه (الأدب القصصي في العراق) إذ أعاد قوله السابق نفسه بلفظه[iii] من دون تغيير في المنهج والرؤية في دراسته للماجستير (نشأة القصة وتطورها في العراق) فلم يقدر على الخروج من أسوار منهجه الذي أصبح ملكة راسخة فيه وهو اقرب إلى ما يسميه جيروم ستولنيتزبـ (النقد السياقي) إذ نجد ثمة إقصاء لدلالات البنية القصصية. ولابد من معرفة حدود المنهج التاريخي في الكتب النقدية ومن ثم معرفة هذا المنهج عند الدكتور عبد الإله احمد. فالمنهج التاريخي يقتضي دراسة الأديب والحركات الأدبية بحسب ما يطرأ من تطور فني أو اجتماعي أو سياسي أو ديني لغرض معرفة مراحل تطور الأدب بحسب بيئته وزمانه وأحواله وظروفه المتغيرة فهو يعيننا على معرفة تطور وسيرورة التفكير واللغة الأدبية ونضج الأساليب في كل عصر [iv] . وهذا يعني أن النصوص الأدبية هي مرآة لمجتمعها وعلى هذا الأساس سوف يكون الأدب المدروس عبارة عن مجموعة من النصوص الأدبية الغاية من دراستها ملاحظة مدى التجاذب والانعكاس ما بين الأدب والواقع وبالعكس وعلى ذلك فعلاقة الباحث لا تخلو من ذاتية في ظل هذا المنهج بدءا من جمعه واختياره للنصوص المدروسة وانتهاء بفحصها وتحليلها[v] أضف إلى ذلك أن حال الأدب في المنهج الاجتماعي ومن قبله التاريخي سوف ينظر إلى الأدب على انه لغة " واللغة كائن اجتماعي تصطلح عليه الجماعة للإبلاغ والتعبير. وبما ان الأديب لا يخلق لغته وإنما يتسلمها من المجموعة التي يعيش فيها، فان اثر الجماعة ينتقل بواسطتها إلى إنتاج الأديب"[vi] ولذلك سوف تكون قيمة الأدب بحسب ما يعطيه أو يكشفه لنا من قيم وأحوال الفرد والمجتمع

على حد سواء، ولم يخرج الدكتور عبد الإله احمد عن حدود المنهج التاريخي الوصفي من حيث تتبعه لمراحل تطور القصة العراقية منذ ما قبل الحرب العالمية الثانية وما بعدها فهو يبدأ برصد الظواهر في القصة ويوزع النتاج القصصي العراقي على مراحل تاريخية وفنية ومن ثم يبدأ بمعاينتها وتحليل مضمونها ومدى علاقة المضمون القصصي بالواقع الفردي للقاص والواقع الاجتماعي[vii] . بيد أننا نرى أن من أهم الملاحظ التي أثارها منهجه عليه هو خلوه من مقدمة تبين للقارئ فهم الدكتور عبد الإله احمد لفن القصة العراقية بحسب ما بدا له من مراحل تطور هذا الفن في العراق ويبدو أن الدكتور أحس بذلك فقدم مسوغا مفاده:" كان لابد لي من أن انطلق من تصور صحيح واضح للفن القصصي، لكي يكون حكمي على القصص العراقية اقرب إلى الدقة والصواب. ومن هنا حرصت على أن ارجع إلى الكثير من الدراسات العربية والمترجمة والأجنبية، التي عنيت بدراسة الفن القصصي،على انني لم استطع إلا أن أقف موقف الحذر، فقد كان من التحكم أن أُطبق المقاييس النقدية المتطورة ،على نتاج قصصي ناشئ، يحاول أن يتلمس أو يتحسس طريقه، ولم ينطلق كتّابه أساسا، من تصور كامل للفن القصصي، ولم يتمثلوا جوانبه على نحو فيه الثقافة الفنية أو الإدراك الكامل لمقومات هذا الشكل. لذلك حاولت جهدي، أن انظر إلى النتاج القصصي العراقي نظرة نسبية ، تحاول أن تستوعب واقع الفترة الزمنية التي كتب فيها ومستوى كتّابه"[viii] أن هذه المهمة خارج نطاق بحثه وأنها لن تأتي بجديد[ix] إلا أننا نرى أن ذلك من مهمته لأنه اقر مبدأ تقسيم ومتابعة تطور فن القصة في العراق على مراحل وجعل نظرته للقصة نظرة نسبية مرنة من حيث التحرك والملاحظة والاستقراء والتفسير فهو في صميم عملية (تجييل الأدب) القصصي العراقي ولو قدم لنا الدكتور عبد الإله احمد مفاهيم القصة عند كتّابها في كل مرحلة من مراحل نشوء القصة العراقية ونضجها لتجنب الكثير من النقود التي وجهت إلى منهج دراسته. أما الأمر الآخر فإننا نتفق مع الدكتور شجاع مسلم العاني من ان اعتماد المنهج التاريخي الوصفي كاف لدراسة القصة من دون إضافة المنهج النقدي إليه لان المنهج التاريخي هو منهج نقدي أيضا ولا يوجد ثمة منهج من مناهج النقد الأدبي القديمة والحديثة اسمه المنهج النقدي[x] . فضلا عن هذا فان عملية (تجييل الأدب) محفوفة بعدة معوقات وليس من السهل اعتمادها في دراسة الأدب إذ من الممكن ألا تظهر ثمة ظواهر متفردة ومتميزة أو طفرات في الإبداع الأدبي في كل جيل أي في كل عشر سنوات وكذلك لا يمكن دراسة كل جيل من خلال فن ما لأن الظروف والأحوال المتغيرة قد تكون مواتية لجيل دون آخر وقد لا تؤثر الظروف المحيطة في الأديب وتعمل على نموه من جيل إلى جيل إذا ما امتد به العمر لأكثر من جيل أو عقد من الزمن فأين نضع مثلا فؤاد التكرلي بعد نتاجه الستيني وكذلك غائب طعمة فرمان وغيرهم . أضف إلى ذلك أننا يجب أن " لا نتوقع دائما نوعا من التوازي بين حركة التغيرات الاجتماعية ، وبين تغير العمل القصصي وتطوره،فلا يشترط دائما أن يؤدي أي تغير ثوري إلى تغير ثوري مماثل وسريع في العمل القصصي، كما ان انتكاس حركة التغير الاجتماعي وارتدادها لا يقود بالضرورة إلى انتكاس مستوى الأعمال القصصية"[xi]

علاقة فن القصة بالاتجاهات الفكرية والاجتماعية والسياسية :-

يرى الدكتور عبد الإله احمد انه لا يمكن أن ينمو فن ما ولاسيما فن القصة إلا إذا تضافرت له عدة مقومات لعل من أهمها استقرار الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي فهو يقول بشان ذلك " والواقع ان وجود مفاهيم واضحة متطورة للأدب القصصي الحديث في هذه الفترة في العراق، أمر متعذر، فبالإضافة إلى ما ذكرنا عن واقع الفئة المثقفة الطبقي،فان تأخر بدء النهضة العامة في العراق،إلى مطلع القرن العشرين،لم يتح لأدبائه فترة كافية لتمثل الأدب القصصي ،بحيث يستقر لديهم مفهوم واضح ومتطور عن طبيعته، ناهيك عن توفر ظروف موضوعية في هذه الفترة القصيرة لإنضاجه"[xii] و قد يتخطى نمو فن القصة هذه العناصر إلى نضج وعي القاص بأهمية الحركات والمذاهب الأدبية والفنية كالواقعية والرومانسية والكلاسيكية وغيرها فضلا عن هذا وعيه وإدراكه لماهية فن القصة وعناصر بنائها من جهة ومدى تساوق الوعي مع نضج التجربة وعلاقتها بالواقع المعيش من جهة أخرى إذ يقول بشان ذلك:" ولعل مما يكمل هذه الصورة أن نلحظ استمرار اضطراب المفهوم القصصي لدى بعض الأدباء والقراء على السواء، فقد ظل منتشرا بينهم مفهوم ساذج للقصة "[xiii] ولذلك فهو يصنف حركة تطور فن القصة في العراق إلى اتجاهين كبيرين هما :

١/ القصة الساذجة .

٢/ القصة الفنية .[xiv]

وهو عندما يدرس علاقات القصة بالجوانب الاجتماعية يأخذ مدى تصوير القصة لواقعها وكأنه يبحث في بنى المجتمع الثاوية والقارة في المضمون القصصي فهو يفترض أن ثمة انعكاساً للمجتمع في وعي الأديب والقاص وان ثمة طباقاً بين التجربة والمضمون الحامل لها وهو القصة إذ نراه يغوص في مرجعيات الوعي

القصصي والمؤثرات التي من الممكن أن يتأثرها فهو عندما ينظر إلى السلطة السياسية يبحث في موضوع علاقة المثقف بالسلطة وعندما يبحث في الجوانب الفكرية التي تنضج الوعي القصصي يتناول علاقة الصحافة واثر القراء في إثراء التجربة القصصية ومن ثم يأخذ بتقصي وعي القاص بأدواته الأسلوبية والتعبيرية والتي من خلالها يستطيع الناقد أن يكتشف نمو مهارات القاص البنائية ومدى انصياعها لديه من خلال حيوية تجاربه التي تنطلق من فلك التجارب الإنسانية العامة التي يتحد ويتوحد الفرد في الجماعة وتؤول الجماعة غائرة في الفرد[xv].
فهو يرى –أي الدكتور عبد الإله احمد على مستوى علاقة القاص بالنقد الأدبي مثلا ان نقد القصة مرتهن بسيرورة تطور فن القصة نفسه وبالأدب عموما وفي رأيه " أن عملا أدبيا ناضجا لابد أن يدفع القارئين والأدباء إلى كتابة نقد ناضج . وان استقرار الحياة الأدبية وتناميها لابد أن يطور الأنواع الأدبية المختلفة وأيضا لابد أن ينمي هذه الحركة النقدية التي تشف عن رسوخ القيم الفنية من المجتمع وازدهارها. فتسهم بعد ذلك في عملية إنضاج الأدب ودفعه إلى الإمام"[xvi] إذن فالدافع الذاتي وراء نضج الوعي القصصي لدى القاص فهو أساس نجاحه في وصول تجربته إلى القراء وتأثيرها بهم وهي ما يسعى إليه القاص من غاية جمالية لأدبه فضلا عن هذا فالدكتور عبد الإله احمد يشخص أسباب ضعف الأدب والنقد القصصي في مرحلة الخمسينيات إلى عدة جوانب لعل من أهمها :

١/ طبيعة الحياة في العراق وجوّه المتقلب .
٢/ تأخر انفتاح العراق االحضاري على العالم المتطور .
٣/ اضطراب المقاييس الأدبية وما رافق ذلك من بلبلة وفوضى بسبب ما صاحب بعض الاتجاهات الفكرية الحديثة من غموض .
٤/كثرة الأساليب الجديدة الواردة والمبتدعة .
٥/ انعدام الحرية الفكرية ،ولعل هذا هو أهم عامل مؤثر في تطور الأدب العراقي الحديث .[xvii]

ولهذا السبب يرجع الدكتور عبد الإله احمد سبب ضعف فن القصة في العراق إلى عدم تمكن القصاص من أدوات التعبير وضعف طرائق عرضهم لمضامين القصص فضلا عن عدم استيعابهم لماهية فن القصة وعناصر بنائها، فهو يصنف القصص إلى نوعين –كما قلنا سابقا- (القصة الساذجة) و(القصة الفنية). والأولى يحدد سذاجتها بلحاظ المبالغة في تصوير وتقديم أحداث الواقع مما يتصل بالحياة المعيشة، وكأنها اقرب إلى القصص الشفاهي الارتجالي الذي يلخص القاص فيه ما شاهده أو سمعه من الناس أو غيره مما حدث في الواقع لغاية النصح والإرشاد واخذ الموعظة.[xviii] فهو ينظر إلى القصة من زاوية نمو التجربة القصصية للقاص وتوزيع سيرورة نضجها إلى مراحل وهو يحدد تطور التجربة القصصية لدى القاص من خلال أمرين:

الأمر الأول: وعي القاص لفن القصة وتطوراته المحلية والإقليمية والعالمية والإفادة منها وتجاوز تجاربه وتجديد مهاراته في كل قصة يكتبها .
الأمر الثاني: تطوير التجربة القصصية من خلال طرحه لموضوعات قصصية جديدة بوسائل عرض وتقنيات مبتكرة تخص بناء الفكرة والأسلوب القصصيين .[xix]

القسم الثاني
منهجه النقدي وقضايا الشكل القصصي

- **عناصر الفن القصصي** :

من خلال اطلاعنا على مؤلفات الدكتور عبد الإله احمد نستطيع أن نتلمس حدود وملامح منهجه ورؤيته النقدية، ولنا أن نصنف رؤية الدكتور عبد الإله احمد في محورين هما:

المحور الأول: عناصر بناء القصة عند الدكتور عبد الإله احمد ،وأسس بناء القصة لديه هي:
١/ اللغة. ٢/الحدث. ٣/الراوي وعلاقته بالشخصية القصصية. ٤/الحوار. ٥/ البيئة . ٦/الموضوع والواقع-أي نقد المضمون القصصي بحسب الواقع الذي تصوره القصة والواقع المعيش الذي يعيشه القاص-. ٧/الكشف عن تناصات المتن القصصي.
ويمكننا أن نرجع هذه العناصر جميعا إلى مكونين رئيسين هما:
أولا: البنية الشكلية: وهي تتصل بحدود وملامح الجنس الأدبي من قصة ومسرحية ومقالة وغيرها.
ثانيا: البنية التعبيرية وهي تتصل بأساليب وطرائق التعبير وعناصر البناء التي من خلالها يتبدى شكل المحتوى الأدبي[xx].

وتحتل لغة القصة عند الدكتور عبد الإله احمد مكانة متميزة إن لم نقل انه يهتم ويحتفي بها كثيرا

في نقده للقصة العراقية على حساب بقية عناصر بناء القصة ولاسيما في كتابيه(نشأة القصة وتطورها في العراق) و(الأدب القصصي في العراق منذ الحرب العالمية الثانية) إذ يقول بشأنها مثلا:" وأول ما نلاحظه على رواية (اناهيد) أنها عمل قصصي رومانسي[...] وثانيهما ان لغة القصة تتميز. بما اشرنا إليه من مكانه [...] مثقلة بالتعابير الإنشائية ،التي لا تتجه إلى هدف واضح والتي قد تلذ من يبحث عن الجمال في العبارة،لكنها لا تسهم في تقديم عمل ، وإنما يحتاج تصويره حركة الأبطال ، ورسم ملامحهم والأجواء المحيطة بهم، ورصد انفعالاتهم ونقل أفكارهم،فمنذ الصفحات الأولى تحس هذه النزعة الإنشائية التي تطغى على أسلوب الكاتب"[xxi] فهو يعجب باللغة القصصية التي تقترب كثيرا من وهج الشعر والشعرية أو بشاعرية اللغة القصصية، ويميز الدكتور عبد الإله احمد مستويين في لغة فن القصة ،هما:

المستوى الأول: لغة السرد بصورة عامة ولاسيما فيما يتصل باللغة الشعرية ومدى انسجام اللغة مع موضوع القصة والذخيرة والملكة اللغوية العامة في التفنن في بناء القصة من حيث المفردات والتراكيب والصور وهو يرى مثلا لغة القاص عبد الملك نور ي ميزته من خلال أسلوبه الخاص عن غيره من القصاص العراقيين إذ أصبحت " سمة لقصصه، يمكن للقارئ أن يعرف بها على إنتاجه من بين العديد من القصص التي يقرؤها [...] لذلك نلاحظ في مرحلته الثانية التجريبية اشتداد عنايته باللغة ، وتمكن احترامها من نفسه، وازدياد ثراء مفرداتها لديه على نحو يكشف عن ذخيرة لغوية زاخرة، فيها الكثير من الفصيح الغريب الذي لا يمكن معرفته إلا بصلة وثيقة بالتراث"[xxii] وفي مورد آخر يقول بشأن لغة عبد الملك نوري في مرحلته التجريبية أيضا إذ يشخص فيها علاقة لغة القصة بموضوعها ومضمونها ومدى مناسبتها للموضوع :" والناحية الثانية التي تبرز واضحة في لغة قصصه في هذه المرحلة التجريبية، اهتمامه بوصف المظاهر والمشاهد الخارجية المحيطة بأحداث قصصه وشخوصها، وهو وصف يستعين به في بدايات قصصه لكي يمهد به إلى أحداثها، كما نراه يداخل بناءها ، وهو في هذا الوصف يعنى عناية كبيرة بلغته وتراكيبها ، بحيث تبدو معه على جمال وتدفق بين ، وشاعرية آسرة"[xxiii] فالسارد هنا بمثابة (السارد الشاهد) بلغة علم السرد" إذ ان وظيفة هذا السارد هي التسجيل ، فهو يروي الأحداث من الخارج مقتصراً على نقل الملامح والمظاهر الخارجية للشخصيات والأحداث ليس غير"[xxiv] . فبحسه التحليلي استطاع أن يرصد أمارات السارد الشاهد في المتن القصصي من دون تسميته من خلال فحص نسيج اللغة السردية للقاص قبل تغلغل السردية في لغة التحليل القصصي عند النقاد مثل الأستاذ الدكتور شجاع العاني وعبد الله إبراهيم وصالح هويدي وفاضل ثامر وغيرهم . ويحدد الدكتور عبد الإله احمد مجموعة من سمات لغة القصة لعل من أهمها:

١/ الابتعاد عن الإنشائية .

٢/ أن تكون لغة القاص معبرة عما يريد . وهو شرط الوضوح مع مناسبة اللغة مراد المتكلم .

٣/ مناسبة اللغة للموضوع .

٤/ مناسبة اللغة للشخصيات المختلفة والمتنوعة .

٥/عدم التفاوت في لغة القصة أو ترهلها في بعض المفاصل والأجزاء .

٧/ شعرية اللغة القصصية أو قريبة منه في الوصف والتخييل السردي على ألسن الشخصيات [xxv].

المستوى الثاني: تناسب لغة السرد للقاص والشخصية .

يرى الدكتور عبد الإله احمد لزوم أن تتناسب لغة القاص مع وظيفة الشخصية القصصية وملامحها وصفاتها الاجتماعية والثقافية والفكرية فلكل شخصية نمط بياني ولغوي خاص بها تختلف به عن غيرها فاللغة " جزء لا يتجزأ من الشخصية وان الشخصية القصصية تتشوه وتفقد ركنا مهما من أركانها إذا لم تتحدث بلغتها الخاصة مما ترتب عليه ؛[...] أن يجعل لغته تناسب الشخصية التي يحاول أن يعبر عن مضمونه من خلالها "[xxvi] إذ من المعيب ألا يراعي القاص الفروق الثقافية والاجتماعية الجوهرية بين شخصيات قصصه فتأتي لغة شخصياته واحدة وكأنها صدرت من عقل واحد أو شخص واحد- وهو الراوي/المؤلف نفسه- من دون أن نرى تنوعها واختلافها وهو ما يأخذه على لغة رواية (اليد والأرض والماء) لذي النون أيوب إذ يقول بشأنها " وقد جاءت شخصيات الرواية جميعها وهي تسعى لتحقيق هذا الهدف ، فهي تتحدث بمنطق واحد، وبلغة تكاد تكون واحدة ، فلا نستطيع في كثير من الأحيان أن نتميزهم. دون أن ينص المؤلف على أسمائهم، والحوار يوزعه المؤلف عليهم بالتناوب، وهو حوار مسخر لخدمة هدفه في شرح ما يريد شرحه وتوضيحه، ولذلك لا نجد كبير اختلاف فيما يجري من حديث على لسان الجميع، لا فرق في ذلك بين المحامي ماجد بطل الرواية الرئيس، والدكتور حسام وخطيبته هيفاء شريكي ماجد في المشروع الزراعي، وبين سنية الشخصية التي حشرها المؤلف في منتصف الرواية، دون أن يمهد لها لكي يجري على لسانها كما يبدو ، بعض الآراء الاقتصادية والسياسية المحددة، والتي أصبحت خطيبة ماجد ، ثم زوجته وشريكته في مشروعه الفاشل، وبين الفلاحين من أبطال الرواية. ومن المضحك أن نرى هذا التناوب

في الحديث الذي يحرص المؤلف على توزيعه بين أبطاله لشرح ما يريد شرحه، يتجاوز الكبار منهم ليمتد الى الخادم الصغير التي نراها تعلق على قول لماجد ،حول غلاء الخبز، بكلمات لا تصدر إلا عن عقلية ناضجة.

وبهذا تداخلت شخصيات الرواية بعضها ببعض"[xxvii] وفي مورد آخر يصف عدم تناسب لغة القص مع وظيفة الشخصية وموقعها وخصائصها الثقافية والاجتماعية بأنه " وعي يتجاوز إمكانات شخصية البطلة"[xxviii] .وأما الحدث فيعنى الدكتور عبد الإله احمد ببنيته ولا نجد لديه تنوعا في اكتشافه لأبنية الحدث القصصي المعهودة اليوم في السردية لسبب هو حداثة المنهج بالنظر إلى قدم رؤية الدكتور عبد الإله احمد ومنهجه في تحليل فن القصة العراقية فهو يعتقد أن بنية الحدث تتكون بحسب بناء الحبكة الأرسطية في الملحمة والدراما أي بداية الحدث ثم وسط تتأزم فيه الأحداث ثم الهبوط نحو حل الأزمة فالخاتمة والحل ويشترط لأركان بناء الحبكة ترابطا سببيا ومنطقيا معقولا لأجل إقناع المتلقي فيما يقرأه فهو يقول:"تجلى واضحا في بدائية السرد، وضعف البناء الفني، للكثير من القصص، الذي يتضح في كثرة الأحداث، التي تحتشد في القصة الواحدة ، وانعدام السببية التي تشد أطراف هذه الأحداث ، واتساع الرقعة المكانية التي تجري عليها،بالإضافة إلى امتداد أمدها الزمني"[xxix] وهو يلاحظ هنا ما عرف لدى أرسطو بقانون الوحدات الثلاث الكلاسيكي (وحدة الحدث والزمان والمكان) في تحليل نمط الحدث القصصي في القصة وفي موضع آخر يصف بناء العقدة في قصص ذي النون أيوب " ان جمود الرسائل عند تصوير هذه العواطف المتناقضة ، المتداخلة ،بحيث لا يكتشف القارئ جديدا كبيرا في مشاعر البطل ، يسهم بتطويرها ، افقد هذه الرسائل عنصر التنامي الذي يكون منها حدثا متطورا له بداياته الممهدة ، وذروته، ونهايته، التي تسلم الأحداث الصغيرة إليه"[xxx] وأما عن لغة تقديم الشخصية والحوار فقد حدد نمط (الحوار بأسلوب السرد المباشر) و(المنلوج الداخلي) و(تيار الوعي من خلال –التداعي-)[xxxi] ويرى بشأن الحوار باللغة المحلية العامية أن استعمال القاص للعامية سيجعل من القصة اقرب صدقا وواقعية وأكثر حيوية وتأثيرا في القارئ المحلي ولاسيما ان اللغة سوف تكون قريبة من نفوس الناس جميعا وبذلك تتسع التجربة القصصية لتكون فضاء لتجارب إنسانية مطلقة وعامة[xxxii]

وأما بشان دراسته للوصف والبيئة فقد كشف لنا بوعي ثاقب عن (علاقة الوصف الخارجي بطريقة تيار الوعي)[xxxiii] في مرحلة مبكرة من مراحل النقد القصصي في العراق كما استطاع الدكتور عبد الإله احمد ببراعة الكشف عن تناصات المتن القصصي العراقي مع الآداب العربية والأجنبية في القصة العراقية فهو استطاع ان يشخص بنية الحدث الموبسانية –نسبة إلى القاص الفرنسي موبسان-[xxxiv] ومع هذا فقد أصاب كثيرا من تحديد خصائص السرد الشكلية وغيرها من دون الوقوف أو اصطلاح مسميات لها مما أصاب نظرته القصصية في الوقوع في تفسير المضامين واستخلاص المواقف والتيارات الفكرية والاجتماعية والسياسية وغيرها من خلال مراجعة المحتوى القصصي والمضمون ومن دون عبء الدخول والوقوف على بنية الشكل ودلالاته الجمالية مما وسم نظرته بأنها نظرة أخلصت لمنهجها السوسيو تاريخي في قراءة القصة العراقية على مدى قرن من الزمن ، فكانت بحق رائدة في ميدان التعريف بفن القصة في العراق وبأجواء نشأته وسيرورته في أثناء الولادة والنمو.

وأما عن علاقة الراوي بالشخصية القصصية فيحدد الدكتور عبد الإله احمد في دراسته للشخصية في الفن القصصي عدة طرائق لعل من أهمها :

١/ أن يتخذ الراوي موقع رواية الأحداث وتصوير دواخل الشخصيات ودوافعهم وأحوالهم الخارجية كاشفا عن عوالمهم الباطنية ونوازعهم وتطلعاتهم وخطراتهم النفسية والوجدانية. وهو ما يعرف بطريق السرد الموضوعي وأسلوب السارد العليم في قص أحداث القصص. يصطلح الدكتور عبد الإله احمد على هذه الطريقة بـ (الذهنية) ولربما مبعث اصطلاحه على علاقة الراوي بالشخصية لان الراوي يتموضع في ذهن الشخصية لإجراء القص من خلاله أو أحيانا للسرد بطريقة مباشرة وساذجة وهو يقول بشأنها:" ومن هنا كانت (الذهنية) هي التي تتحكم في قصته هذه ، وهي ذهنية طاغية ، لم يحسن الكاتب إخفاءها ، بحيث يحس القارئ أنها قصة مصنوعة "[xxxv] وفي مورد آخر يصف عدم تناسب لغة الراوي مع وظيفة الشخصية وموقعها وخصائصها الثقافية والاجتماعية بأنه " وعي يتجاوز إمكانات شخصية البطلة كما رسمها لنا القاص [...] وهو أن المؤلف يفكر لها، أو بعبارة أدق يملي عليها أفكاره[...] وتبرز هذه (الذهنية) العاقلة التي تصنع للأبطال حركاتهم "[xxxvi] .

٢/ أن تتخذ الشخصية وظيفة السرد بوصفها إحدى شخصيات المتن القصصي المشاركة في صنع الأحداث ومعاصرتها بغض النظر عن مركزيتها أو هامشيتها في مجرى القص العام . وهو ما يسمى بالسرد الذاتي. ويصفها الدكتور عبد الإله احمد قائلا:" واعني بها طريقة التعبير عن المضمون من خلال وعي الشخصية"[xxxvii]

٣/ ان تتخذ شخصية مشاركة في القصة أو مراقبة وصف شخصيات القصة وتقديمها من خلال تقديم الشخصيات بعضها لبعض بطريقة الوصف الخارجي لملامحها وصفاتها . ومن خلال مجرى السرد يتم التعرف على شخصيات القصة [xxxviii]. وأحيانا يعجز ويخفق الراوي في فهم طبيعة الشخصية القصصية فلا يحسن تصويرها فنقف أمام صورة الشخصية الخارجية فقط[xxxix] . فضلا عن هذا ثمة معايير أخرى اعتمدها الدكتور عبد الإله احمد في نقده للقصة العراقية منها الاحتكام الى الذوق والانطباع الذاتي[xl] . فضلا عن تصنيفه لأنواع الشخصيات إلى (الشخصية المدورة) و(الشخصية المسطحة)[xli]

المحور الثاني: موقف الدكتور عبد الإله احمد من السردية في نقد القصة العراقية .

يرى الدكتور عبد الإله احمد خطورة تسلل السردية إلى حقل نقد القصة لأنها كما يبدو من طرحه في مقال له نشره في صحيفة الثورة العراقية ابان النظام الديكتاتوري المنحل بعنوان (كلمة أخيرة: في " السردية وإشكالاتها) وهي كلمة موجهة للناقد فاضل ثامر عقب سجالات ندوة (نقد النص الأدبي) التي أقامها قسم اللغة العربية – كلية الآداب - الجامعة المستنصرية ، يبدو أن بعض أطراف السجال النقدي اتهموا بالخوف من السردية ولاسيما الدكتور عبد الإله احمد الذي رد التهمة قائلا:" أحب أن اطمئن الصديق العزيز جدا فاضل ثامر أن ليس هناك على وجه البسيطة من يخاف (السردية)، فمن باب أولى أن لا نكون ، الدكتور الطاهر أو أنا ، من يخاف منها. وإنما نحن نخاف عليها . ونخاف عليها من العاملين في حقلها. المدعين بها من العراقيين بالذات، الذين تلقفوها أخيرا على نحو ما أذاعوها في كتاباتهم فبدت لمن هم قريبون من حقلها من النقاد والدارسين وهي تبدو كذلك. بلا شك لمن هم بعيدون عنها اقرب إلى ما تكون إلى (الوصف) الذي وصفها به الدكتور الطاهر جادا أو مازحا منها إلى المنهج الجاد حقا الذي يؤمل من ورائه اغناءً لحياتنا الأدبية "[xlii] إذ يبدي الدكتور عبد الإله احمد عدم قناعته بالمنهج الجديد ونخال أن عدة أسباب دعت الدكتور عبد الإله احمد إلى عدم تفاعله وتقبله للسردية نوجزها بما يأتي :

أولا: دخول السردية دخولا مفاجئا من غير توطئة أو تمهيد لها على نحو غير مألوف إذ كانت التيارات الفكرية والفنية والنقدية تمر بمرحلة تغلغل ثم مناقشة وغربلة لأخذ ما يفيد منها في حياتنا الأدبية الخاصة والمعاصرة إذ ليس أي شيء يمكن أن تقبله الذائقة الأكاديمية ، فلم تمر السردية كما مرت مذاهب الأدب العالمية على الذوق العربي بفعل التأثر وانصياعها وذوبانها في التجارب العربية الواعية اذ كانت تأخذ منها ما تأخذه وترد عليها ما ترده وهو يقول بشأن ذلك :" كما أحب أن اطمئن الصديق العزيز إلى أننا لا نحتاج إلى كل ما ذكره في تعقيبه لتوضيح طبيعة هذا (العلم) الجديد وأهميته الذي أقحم على حياتنا الأدبية منذ منتصف الثمانينات ولم نكن قبل هذا التاريخ قد سمعنا عنه شيئا جديرا بالانتباه ولم يكن هناك في الوطن العربي على امتداد رقعته من (اجترح) هذا المصطلح بالمفهوم الذي يتحدثون عنه، وتحدث عن (آلياته) و(منظوماته) و(أجهزته)(المشغلة) منها وقام (بحفرياته) فيها [....] وندعو كما يدعو النقاد والدارسون إلى الإفادة من هذا (العلم) وكل طروحاته ولا نستثني من ذلك أنفسنا .. ولم يخطر أن نرفض أو نكاد (هذا الحقل المنهجي دونما السعي لفحص جوانبه المختلفة من الداخل) "[xliii] وقد يبدو من نبرة كلامه التحفظ والرفض بدلالة وضعه لبعض مفردات الاستعمال السردي آنذاك بين قوسين بيد أن لنا تعقيبا على كلام الدكتور عبد الإله احمد فيما يخص إحاطته بالنتاج السردي في الوطن العربي على امتداد رقعته –كما يقول- حتى زمن كتابة مقاله ومداخلته النقدية المهمة ومؤاخذته للناقد فاضل ثامر على غرابة دخول هذا المنهج من دون مقدمات علمية مكتوبة أو مسموعة حتى سنة ١٩٩٢ وهي سنة كتابة المقال ، فقد أحصينا الكتب المترجمة إلى العربية والمؤلفة في ميدان السردية فوجدناها تربو على الثلاثين كتابا موزعة مابين المشرق والمغرب العربيين وحتى في العراق نفسه واليك بعضا منها ولم نذكر ما لدينا جميعا ولعل أقدم ما وضعنا أيدينا عليه هو كتاب(الألسنية والنقد الأدبي " في التنظير والممارسة ") لموريس أبو ناضر وطبعته الأولى صادرة عن دار النهار ببيروت في سنة ١٩٧٩، ثم (البنية القصصية في رسالة الغفران) لحسين الواد وطبعته الأولى كانت في أوائل الثمانينيات عن الدار العربية للكتاب في تونس، وطبع طبعة ثالثة عن الدار نفسها في سنة ١٩٨٨ ومن بعد هذه الدراسة دراسة محمد رشيد ثابت التي حملت عنوان (البنية القصصية ومدلولها الاجتماعي في حديث عيسى بن هشام) في طبعته الثانية الصادرة عن الدار العربية للكتاب في ليبيا-تونس في سنة ١٩٨٢ والبحث في الأصل رسالة ماجستير نوقشت عام ١٩٧٢.ثم يصدر في السنة نفسها كتاب (نظرية المنهج الشكلي " نصوص الشكلانيين الروس ") الذي جمعه الناقد البلغاري الأصل تزيفيتيان تودوروف وقام

بترجمته إبراهيم الخطيب وصدرت طبعته الأولى عن مطبعة مؤسسة الأبحاث العربية في بيروت ولو وقع بيده لرأى الكثير من مرجعيات وأصول السردية وقل على الأقل بحث توماشفسكي المهم والمهم جدا في تفسير الأدب الروسي وفي السنة نفسها صدرت الطبعة الثانية- ولابد ان الكتاب قد صدر قبل هذه السنة - ترجمة كتاب (بحوث في الرواية الجديدة) للروائي الفرنسي الشهير ميشال بوتور وتصدى لترجمته فريد انطونيوس وصدر عن منشورات عويدات، بيروت وفيه تحدث الروائي عن الكثير من طرائق وأساليب السرد الحديث في القص الفرنسي وبعد سنتين صدرت الطبعة الأولى لدراسة تحمل عنوان(بناء الرواية " دراسة لثلاثية نجيب محفوظ ") للناقدة المصرية سيزا احمد قاسم عن الهيئة المصرية العامة للكتاب في القاهرة أي في سنة ١٩٨٤ ، وهي تتخذ من إجراءات المنهج السردي مهيعا في تحليل ثلاثية نجيب محفوظ، ثم تلاحقت الإصدارات فصدرت الطبعة الأولى لكتاب (الراوي ، الموقع والشكل " بحث في السرد الروائي ") للناقدة يمنى العيد عن مؤسسة الأبحاث العربية ببيروت سنة ١٩٨٦ والتي وقفت في هذا الكتاب باسطة القول في نشأة السرد وعناصره واختارت من بين أهم أركانه الراوي لتحدثنا عن اتجاهات دراسته الحديثة وعلاقاته ووظائفه التي كانت غائبة في كتابات من درسوا هذا الركن الأساس في الخمسينيات والستينيات وفي السنة نفسها صدر كتاب (القصص الشعبي العراقي في ضوء المنهج المورفولوجي) لداود سلمان الشويلي، في بغداد في سلسلة الموسوعة الصغيرة وفيه اضاءات لا بأس بها لمنهج فلاديمير بروب الروسي الذي يعد رائد علم السرد الدلالي أو الاتجاه السيميائي فيما بعد . وفي السنة نفسها أيضا وفي بغداد التي يسكنها الدكتور عبد الإله احمد صدر كتاب (مدخل إلى نظرية القصة) للكاتبين المغربيين جميل شاكر وسمير المرزوقي عن دار الشؤون الثقافية العامة في بغداد وأظنه كتابا جديرا بالاهتمام والقراءة لا على الأقل لأنه أوجز اتجاهات السردية الغربية وعرّف بعناصر بعض الاتجاهات ثم شفع ذلك كله بتحليل نماذج من القصة العربية.وصدر كتاب (مدارات نقدية) لفاضل ثامر في سنة في العراق١٩٨٧ ثم (البناء الفني لرواية الحرب في العراق) لعبد الله إبراهيم في سنة ١٩٨٨ وفي العراق أيضا. وفي سنة ١٩٨٩ يصدر (أسلوبية الرواية) للناقد المغربي حميد لحمداني ثم كتابان مهمان في السردية وهما (تحليل الخطاب الروائي) لسعيد يقطين ثم (نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير) ترجمة ناجي مصطفى ثم نتجاوز حقبة الثمانينيات الغنية بنتاجها السردي ونجد أن الأمر في تصاعد إلى مرحلة التسعينيات وما بعدها فلا نجد لموجة السرديين أو من ادعوا الكتابة في السردية أو أرادوا الاتصاف بها من وقوف فضلا عن هذا فالدكتور عبد الإله احمد يعلم جيدا بما نوقش في العراق من رسائل ماجستير في السردية أو اتخذت من المنهج السردي طريقا لها في التحليل وكذلك بما كان يكتب في الصحف أو الدوريات العراقية والعربية إلا انه لا يصرح إلا ببعض العناوين البعيدة عن مجرى تحديث المنهج النقدي في نقد القصة والغريب حقا انه يهمل نتاج أهم ناقد قصصي في العراق وهو الدكتور شجاع مسلم العاني وقد لا يجانبنا الصواب بعد تأمل لنتاجه انه من رواد تحديث المنهج النقدي في نقد القصة وتبنيه للسردية بطريقة واعية وخلاقة ومبدعة من خلال هضم أدواتها الشكلية والنأي عن جمودها الدلالي ولا ندري لم هذا الإقصاء لأطروحته في الدكتوراه (البناء الفني في الرواية العربية في العراق) وكذلك استمر الإقصاء وعدم الإشارة إليه في أعماله النقدية جميعا والأمر يخص أيضا الناقد عبد الله إبراهيم ،وصالح وهويدي، وعواد علي ، وباقر جاسم محمد ،وطراد الكبيسي ، وتلميذ الدكتور عبد الإله احمد يحيى عارف الكبيسي الذي اشرف على رسالته في الماجستير وتناول الكبيسي بإسهاب أهمية السردية معرّفا بها وبعناصرها وباتجاهاتها وكذلك لا يمكن إنكار نشاط الدكتور ضياء خضير، ومهند يونس، وصبري مسلم حمادي، وخالد سهر وغيرهم . لذا نرى أن النقاد العراقيين كانوا أكثر مواكبة واطلاعا وقراءة للمنجز السردي العربي وبالتالي فالسردية ليست بدعا اختلقه النقاد العراقيون بل له أصوله واتجاهاته الغربية ولعله في هذا الوقت كان الدكتور عبد الإله احمد بعيدا عن احدث النتاجات التي كانت تصدر من هنا وهناك في الوطن العربي أو لأنه قد اطلع على هذه النتاجات حقا ولكنه لم يرَ فيها منهجا خصبا من الممكن أن يحاول استيعابه على مستوى النظر والإجراء النقديين لأنه مازال واقعا تحت أسار النقد المضموني للنص ومخلصا له ولم يستطع مغادرته أو تحديثه حتى آخر أيام حياته ولأجل ترسخ منهجه في نفسه وعدم قدرته على مواكبة المناهج الحديثة في نقد القصة قرر(المقاطعة المعرفية) لهذه المناهج . ولعل هذا الأمر هو الأقرب إلى طبيعة اعتراضه على السردية إذ يقول بشان انقطاعه عن الوسط الأدبي وعدم تحديث منهجه النقدي في القصة العراقية " لا اعتقد أن هناك شيئا في الحياة الأدبية جدير لم أكن قريبا منه"[xliv] وهذا يعني أن السردية لم تنل اهتمام الدكتور عبد الإله احمد فهو يرى أن النقد الأدبي يجب أن ينطلق من البحث عن العيوب الفنية ومن ثم الخصائص والسمات أي هو (نقد معياري) ينبغي أن يكون الحكم غايته وهو يسمي هذا النقد بـ (النقد الحق) إذ يوضحه قائلا -من بعد بيان سبب عزوفه عن الكتابة في القصة العراقية وعدم اهتمامه بالنتاج القصصي الجديد في عقد الثمانينيات والتسعينيات-:" الذي اقصده أن لا تجعلك هذه الأعمال تنشغل بترصد نواقصها وعيوبها الفنية- وهي كثيرة

مع الأسف- وإنما تنشغل بتحليلها وتفسيرها، ولدي مجموعة من ملاحظات نقدية ترقى إلى مستوى الدراسات النقدية،تناولت أعمالا قصصية نشرت خلال الفترة التي شهدت انقطاعي-كما تقول- كتبت في فترات متباعدة واثر صدور هذه الأعمال، ولو نشرت هذه الدراسات في وقتها، لأنهت في تقديري علاقاتي الطيبة، مع الكثير من الأسماء الأدبية التي احرص على استمرار علاقتي معها "[xlv] وهذا يبعث على الاستغراب والدهشة فثمة الكثير من الأسماء في مجال الإبداع القصصي في العراق نبغت وفيهم ممن كان يكتب في الخمسينيات والستينيات وما بعدها من أمثال مهدي عيسى الصقر وفؤاد التكرلي وهيثم الركابي وعبد الخالق الركابي وغائب طعمة فرمان ومحمد خضير وعبد الرحمن مجيد الربيعي وغيرهم كثير ممن يستحق الإشادة أو الكتابة لا على الأقل. وعلى الرغم من ذلك لم تستحق إبداعاتهم القصصية من إشارة أو دافع نحو الكتابة

ثانيا: غموض مصطلحات السردية ومرادفات السرد واشتقاقاته في لغة البحث النقدي وعدم استقرار مفهوماته بعد بسبب الترجمة المشوهة لمناهج نقد القصة الوافدة من الغرب وعدم تمكن مدعي السردية من إثبات عمق صلتهم وفهمهم للسردية وأبعادها ومدى انسجامها في تحليل النصوص القصصية العراقية. لذا ينبغي البحث عن بدائل عربية الجذور كـ(القص) و(القصصي) و(القصصية) مع إقرارنا بصعوبة المبادلة الاصطلاحية لاستقرارها في الأذهان والكتابات النقدية بمعنى (القص) [xlvi] أولا وأما آخرا فلأن السرد يقترب في جذوره واستعمالاته المعاصرة من (القص) ففيه حمولة دلالية جديدة تحسب وتضاف له ولا مبرر من بعد ذلك إلى إيجاد البديل لان توسيع دائرة الاصطلاح سنة تعمل بها اغلب مجامع اللغة العربية في الوطن العربي[xlvii] فضلا عن هذا فان الدكتور عبد الإله احمد يبدي استغرابه من كثرة استعمال مصطلحات (السرد) بمعنى (القص) في الكتابات النقدية ويشكو من عدم اتضاح حدوده وعدم إمكانية تلبسه ثوب(القص) إذ يقول في معرض الرد على الناقد فاضل ثامر:" أرأيتم مثل هذا الخلط من ناقد كبير إذ هل حقا ان النقد العربي في الخمسينيات والستينيات كان يحمل مصطلح السرد مثل هذه الدلالة القاصرة وانه كان يقرنه بمصطلح آخر هو "التقرير"؟ إذ كيف يمكن أن يقرنه به؟ ومن قرنه؟ و"التقرير" يعني تقريرا و"السرد" يعني سردا لدى جميع النقاد العرب المعتد بهم ثم ما هذا السقوط في السرد الخارجي وهل هناك سرد خارجي، وآخر- لابد- داخلي؟"[xlviii] ويبدو أمر مصطلح (السرد) عند الدكتور عبد الإله احمد غريبا ولاسيما إذا عرفنا انه احد أهم نقاد القصة العراقية الذين استعملوا مصطلح (السرد) بمعنى(القص) في كتابيه المهمين(نشاة القصة وتطورها في العراق) و(الأدب القصصي في العراق منذ الحرب العالمية الثانية) بيد ان موقف الدكتور عبد الإله احمد من (السرد) قابل للمناقشة فقد وجدنا أن الدكتور يستعمل مصطلح (السرد) في كتابيه بمعنى (القص) وبمعنى (السرد الخارجي) الذي عابه لدى الناقد فاضل ثامر إذ يستعمل (السرد) واشتقاقاته على النحو الآتي "سردية الأسلوب" في وصف قصة(ينبوع الشفاء) للكاتب الفرنسي مالا راميه وفي موضع آخر يقول " نلمس طابع السرد القصصي واضحا" وفي آخر " ثم بدأنا نلمس في بعض المقالات مزجا بين الحوار والسرد القصصي" وفي مورد آخر " يستعملون مصطلح –رواية- بمعنى واحد،وذلك للدلالة على عمل فني، أدبي قائم على السرد" وفي آخر " كما ان تعليقاته العديدة التي يقطع بها سرده" وفي آخر " وتسأل فينوس الشاب عن قصده من سرد هذه الحكاية" وفي آخر " يغلب على أسلوب المؤلف هنا طابع السرد والتقرير"[xlix] "والسرد المباشر" " والسرد المباشر الذي يعتمد الوصف الخارجي"[l] وفي مورد أخير" السرد القصصي التقريري "[li] وغيرها من الاستعمالات الثاوية في كتابيه الرائدين (نشأة القصة وتطورها في العراق) و(الأدب القصصي في العراق منذ الحرب العالمية الثانية) فَلِمَ هذه المؤاخذة على استعمال (السرد) بعد معرفتنا بترادفه مع(القص) عند عبد الإله احمد نفسه وان لم يفطن لذلك؟! .

ثالثا: الصراع على ريادة النقد القصصي في العراق بعد ظهور أجيال أكثر مواكبة للجديد ومحاولة تهميش رواد المرحلة السابقة بربط منجزات الحاضر بالمعاصر والمعيش دون الماضي الذي لم يستطع اللحاق بركب نقاد الموجة الصاعدة[lii]. وهو أمر عانى منه الدكتور عبد الإله احمد إذ يقول متشكيا:" ومن المحزن أن يكون واحدا من ابرز الأمور التي يواجهها المبدع في العراق هو سهولة شطب الآخرين له..هناك أناس لا يقرأون لكنهم يملكون الجرأة على إلغاء جهود لها قيمتها وأهميتها في الحياة الأدبية والثقافية، يقومون بذلك بسهولة يحسدون عليها"[liii] ولعل هذه الظاهرة ما كانت لتجد سبيلها في العراق لولا استعار حمى مناهج النقد الأدبي الحديث الوافدة من الغرب بين حملة وكتّاب هذه المناهج والتسارع نحو تبنيها وحمل لواء الدعوة لها مما جعلها محل التهمة والشك في صلاحيتها بسبب سلوك دعاتها مما وسم هذه المناهج بالعقم والإرباك والتشويش وسوء الفهم وعدم مناسبة المنهج للنص والمجتمع والثقافة الموجودة آنذاك. فضلا عن توصيف هذه المناهج بأنها أصبحت غاية لذاتها " تتجزأ فتصادر حرية النقاد الآخرين باتخاذ مناهج أخرى ونصمهم بالتخلف،بل نلغي جهودهم ونقول إن النقد بدأ بنا، هو ما نرفضه اشد الرفض ونستنكره اشد الاستنكار"[liv]

رابعًا: عدم رفض السردية بصورة عامة وإنما ينبغي من خلال وعينا لها ان لا تتحول السردية إلى تطبيق آلي يجرد ويفصل شكل الأدب عن مضمونه بالاهتمام بالشكل دون المضمون إذ يقول" إنني لا ارفض هذا العلم، ولا هذا الحقل المنهجي أو ما شئت من مسميات ، وان كنت أرى فيه: وهو ما لم اقله سابقا اتجاها فيه الكثير من الخطورة على حياتنا الأدبية في الوطن العربي، وتوجهنا الفكري والثقافي في مرحلتنا الحاضرة الحرجة، حين يسعى لفصل الأدب عن واقعه ومجتمعه، ويحوله إلى لعبة شكلية محض."[lv] وهذا يعني أن صور السردية التي مرت عليه أو سمعها وقرأ عنها كانت لا ترقى إلى ذوقه النقدي المتجذر فيه إذ انها إغراق في البحث عن أبنية المتن والمبنى الحكائيين من دون التماس لدلالة الشكل وعلاقاته بالمجتمع وأنظمته وأنساقه الموجهة للإبداع نفسه ، بيد أن هذا لم يمنع من وجود دراسات على قدر عال من النضج والكمال استطاعت أن تربط الشكل بمضامينه لعل من أهمها دراسة محمد رشيد ثابت الموسومة بـ(البنية القصصية ومدلولها الاجتماعي في حديث عيسى بن هشام)، ودراسة الناقد العراقي الأستاذ الدكتور شجاع مسلم العاني الموسومة بـ(البناء الفني في الرواية العربية في العراق) والتي صدر جزءان منها ومازال الجزء الثالث والأخير لم يطبع، وكذلك نشير إلى دراسة الناقدة المصرية سيزا احمد قاسم (بناء الرواية " دراسة لثلاثية نجيب محفوظ") . إلا ان هذه الدراسات نزرة لأنها تحتاج إلى خبرات وملكات ناقد يستطيع أن ينفذ إلى قاع الأشكال القصصية ظافرا بمضامينها ومدلولاتها المتنوعة والغنية -كما يرى الدكتور عبد الإله احمد-، وهذا وسم اغلب الدراسات النقدية أو ممن حاول ادعاء التمكن من أدواته النقدية في نقد القصة والاتصاف أو الادعاء –أحيانا- بالسردية بوصفها حقلا لاشتغاله من دون وعي بما يجب أن يكون عليه الناقد القصصي في تجنب الوقوع في طلب أبنية المتون السردية تمحلاً في الشكل ليس غير فما ابسط وأسهل السردية لمن يريد الادعاء والاتصاف بها وما أكثر من تنافس عليها وجرى وراءها وعدها ذا خطر عظيم الشأن في حين زهد فيها آخرون بعد أن عرفوها حق معرفتها ولسنا بأفضل من أستاذنا الكبير حقا الدكتور علي جواد الطاهر (رحمه الله) . وكذلك الدكتور عبد الإله احمد (رحمه الله) الذي لم يجد فيها ما يستأهل الاهتمام بها والجري وراءها من دون طائل حرصا منه على صفاء منهجه وذوقه .

القسم الثالث

حول الحركة النقدية التي آثارها منجزه النقدي

أثار كتابا الدكتور عبد الإله احمد حركة نقدية حولهما منقطعة النظير ونكتفي بذكر أن اغلب محاور ملتقى نقد القصة الأول في العراق دارت بحوثه حول هذين الكتابين من حيث أمران هما:

الأمر الأول : منهج الدكتور عبد الإله احمد في نقد القصة العراقية:

فقد أثيرت حول منهجه الكثير من القضايا لعل أبرزها ما طرحه الناقد الدكتور شجاع مسلم العاني من تبني الدكتور للمنهج التاريخي الوصفي والمنهج النقدي من اضطراب ولبس فهم لحقيقة المنهج التاريخي والاجتماعي فهما منهجان نقديان بلا ريب وأما المنهج النقدي فلا نعرف عنه شيئا وليس ثمة منهج من بين مناهج النقد الأدبي اسمه المنهج النقدي ونلتمس للدكتور عبد الإله احمد عذرين لتبنيه ما سماه بالمنهج النقدي أولهما هو ان المنهج النقدي عند الدكتور عبد الإله احمد يشبه إلى حد ما يسميه جيروم ستولنيتز بوظيفة النقد وهي(التفسير) و(التقدير) أو (النقد التفسيري والتقديري) وما نسميه اليوم بالنقد (المعياري) بل هو نفسه فهو ينطلق من مهمة تفسير النص بالبحث عن ايجابياته وسلبياته بحسب معايير فنية مسبقة مستقاة من الجنس الأدبي نفسه من اجل الانتهاء إلى حكم نقدي على العمل الأدبي[lvi] وهذا مما كان ينقص عمل الدكتور عبد الإله احمد فلو انه وضع معايير تبين فهمه لفن القصة وعناصر بنائها في كل مرحلة من مراحل تطور الفن القصصي في العراق لما تعرض إلى نقد لمنهجه القصصي. وثانيهما هو مسوغ الناقد عبد الجبار عباس الذي مفاده" وحقيقة الأمر ان ما يشير إليه الناقد شجاع مسلم من خلط بين المصطلحات لا يتحمل المؤلف مسؤوليته منفردا، فهو يكاد يكون ظاهرة مشتركة في الكتابات النقدية عندنا،بسبب ان نقدنا لم تتأصل له قواعد ثابتة يمسي بها علما وطيد الأركان دقيق المصطلحات"[lvii] .

وبعضهم يرى أن جهد الدكتور عبد الإله احمد كان يفتقر إلى استجلاء المؤثرات التراثية القديمة في بدايات نشوء فن القصة في العراق[lviii] ، وهذا غير صحيح فالرجل قد كشف عن حضور الكثير من مؤثرات التراث العربي في بدايات نشوء القصة العراقية فبمجرد النظر إلى كتابه (نشأة القصة وتطورها في العراق) نجد حديثا عن تأثير المقامة في الأدب القصصي العراقي ولا سيما فيما كتبه أبو الثناء الالوسي[lix] وكان أول من تنبه إلى عناية الدكتور عبد الإله احمد بالتراث في دراسة القصة العراقية هو الدكتور داود سلمان العنبكي[lx] .

الأمر الثاني: قضايا النقد القصصي الشكلية والمضمونية.

ومن جملة ما أثير من نقود تتعلق بدراسة عناصر بناء القصة دراسة الدكتور عبد الإله احمد للشخصية القصصية فهو يقول مثلا عن شخصيتي الدكتور حسام وخطيبته هيفاء في رواية اليد والأرض والماء للقاص ذو النون أيوب" وبالإضافة إلى ذلك فان سلوكهما وطبيعة العلاقة التي تربط بينهما، تبدو كما صورها المؤلف غير

منطقية في واقع اجتماعي لبلد كالعراق فهما متصلان أبدا لا نرى احدهما إلا ومعه الآخر. ولا نرى إلى جانبهما من أقربائهما،اللهم إلا سنية التي يحشرها المؤلف في الرواية على نحو غير مبرر"[lxi] ويلاحظ الدكتور شجاع العاني أن الدكتور عبد الإله احمد يطالب القاص أن تكون شخصيات قصته مطابقة للواقع المعيش وأعرافه وتقاليده متناسيا أن الأديب غير مطالب بتصوير الجانب التاريخي فهو غير معني بذلك بل قد ينطلق من منطلقات فنية في رسم شخصيات قصته محاولا تجريدها مما يعيشه الأديب والقاص[lxii] ويبقى بعد ذلك الموضوع القصصي والتجربة الإنسانية العامة التي من الممكن أن تتطابق مع أي فرد في المجتمع فنماذج من مثل فاوست ومدام بوفاري ومصطفى سعيد مثلا في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح فلا يشترط أن تتطابق القصة مع الواقع ومع ذلك فهذه الأعمال الفنية عظيمة وخالدة بشخصياتها وان لم نجد ما يناظرها في الواقع فهذا هو أصل الإبداع. والملحظ الآخر على دراسة الشخصية في القصة العراقية عند الدكتور عبد الإله احمد ما أثاره الدكتور داود سلمان العنبكي إذ يؤاخذ الدكتور عبد الإله احمد في تحليل شخصيات رواية شاكر جابر (الأيام المضيئة) في عدم تمكن القاص من تعمق شخوصه[lxiii] إذ ان اغلب شخصيات قصته مسطحة وثابتة لا تتغير حتى نهاية القصة[lxiv] إذ يرى أن فورستر يرى في كتابه (أركان القصة) أن نجاح القصة يتوقف على مدى تفاعل الشخصيات المسطحة والمدورة والتصادم فيما بينها بل هو يعد أن نجاح الروائي ديكنز بسبب اعتماده واستثماره للشخصيات المسطحة فقط وتسيدها في اغلب قصصه[lxv] بيد ان ديان دوات فاير ترى أن توازن القصة يعتمد على حدوث تحول يصيب الشخصيات القصصية بسبب نمو أحداث القصة[lxvi] ولهذا فنحن نرى أن الدكتور عبد الإله احمد لم يتخط الصواب في قوله فقد كان يقصد من نقده لشخصيات (الأيام المضيئة) عدم وجود التوازن في بنية الشخصيات إذ لا نلحظ تحولا يطرأ عليها من شأنه أن يضفي عليها طابع التفاعل والتجاذب مع بقية مكونات القصة ولاسيما شخصياتها.

الخلاصة

اخلص الدكتور عبد الإله احمد لمنهجه في نقد القصة إذ استطاع أن يقدم للقصة العراقية أفضل الدراسات على وفق المنهج السوسيو تاريخي الذي ارشف للقصة العراقية على مدى أربعة عقود من الزمن استطاع من خلالها أن يربط القصة بظروفها وبواقعها المعيش منطلقا من إن الأدب مرآة لحياة الفرد والمجتمع فدرس ملكات القاص وقدراته وإمكاناته التي تؤهله لكتابة القصة مستظهرا نمو وعي القاص في كل مرحلة من مراحله متتبعا نضج أدواته وتأثير الظروف المحيطة به وكاشفا عن عناصر بناء القصة من حيث البنية الشكلية والتعبيرية ، إذ كان يؤمن أن أهم عناصر القصة على الإطلاق هي اللغة سيدة الإبداع وصاحبة السلطة في التأثير فقد يضيع الموضوع الجديد والمبتكر وقد لا يلاحظ القارئ تقنيات بناء القصة إن لم تكن ثمة لغة متفردة في عرض المضمون وفي التأثير في القارئ،فاحتفى بها وسيدها على بقية العناصر ، وظل يرصد حركة القصة مؤرخا وناقدا ومحللا وكانت نقوده لا تخلو من صرامة وحدة في بعض الأحيان وعذره في ذلك هو المنهج الذي ينبغي إلا يجامل أحدا على احد كانت نزعته السوسيوتاريخية مانعا كبيرا إذ وقفت دون تواصله مع الوسط النقدي بعد هبوب رياح السردية من الغرب وتبني نقاد الموجة التسعينية الصاعدة لها بوصفها أداة في دراسة القصة وبدأت أضواء ناقدنا بالخفوت بسبب موقفه الصارم منها إذ عدها خطرا على الحياة الأدبية فهي كزحف استعماري يريد سلخ الإبداع من جلده ولابد أن يعي النقاد حاجاتهم من الغرب وما يناسب تكوينهم وحياتهم ففضل (المقاطعة المعرفية) على الدخول في جعجعة المناهج النقدية الحديثة وآثر على نفسه ألا يتورط فيما لا يؤمن به ، ووجد الدكتور عبد الإله احمد نفسه معزولا مجردا من ريادته بسبب السباق نحو طلب مناهج الحداثة لنفسها. بيد ان آثاره وطريقة دراسته للقصة العراقية ستبقى فريدة مميزة فلولا دراساته لما استطعنا أن نعرف شيئا عن قصاصينا على الأقل فضلا عن هذا فان الدكتور عبد الإله احمد حاول أن يعقد موازنة بين ثلاثة محاور رئيسة أولها المجتمع وظروفه من خلال دراسة قضايا المضمون القصصي والفكري وثانيها القاص من خلال متابعة لغة القص وأحواله الفكرية والاجتماعية ومدى مواكبته لحركات الأدب العالمي والعربي ووعيه بأدواته وبفن القصة على نحو خاص وثالثها القصة من خلال دراسة بنيتها الشكلية بكشف جنسها الأدبي هل هي قصة أو قصة طويلة أو رواية ؟ وغيرها من البنى الشكلية التي تحدد الفن المدروس من خلال قراءة المضمون القصصي والتعبيري ولأجل محاولة كشف نسيجه الأسلوبي باستجلاء عناصر تقنياته الإبداعية.

الهوامش :

---

i. ينظر: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين :١١٩/١ ، ومعجم المؤلفين والكتاب العراقيين ١٩٧٠ – ٢٠٠٠ ، د.صباح نوري المرزوك، بيت الحكمة، بغداد، ط١ ، ٢٠٠٢ : ٣٨٠/٤.(

ii. نشأة القصة وتطورها في العراق: ل من المقدمة(

iii. ينظر: الأدب القصصي في العراق منذ الحرب العالمية الثانية:٧ و ١٤.(

) ينظر:مقدمة في النقد الأدبي :٣٩٧ ، والمذاهب الأدبية، :١٨٠–١٨٢ ،ومناهج النقد الأدبي والدراسات الأدبية :١١-١٤ ، والنقد الفني – دراسة جمالية وفلسفية–:٦٨٠ .iv(

(v) ينظر : النقد الفني–دراسة جمالية وفلسفية–: ٦٧٠ .

) في تاريخ الأدب–مفاهيم ومناهج– :٧٥ .vi(

) ينظر: نشأة القصة وتطورها في العراق: ل م ن من مقدمة الكتاب، و الأدب القصصي في العراق منذ الحرب العالمية الثانية:١/٧–٩ ، وفي الأدب القصصي ونقده:١٣ و ٤٢.vii(

) نشأة القصة وتطورها في العراق: م من المقدمة.viii(

) ينظر: نشأة القصة وتطورها في العراق: م ن من مقدمة المؤلف .ix(

) ينظر: الأدب القصصي في العراق ملاحظات حول المنهج والمصطلح، شجاع مسلم العاني،ضمن بحوث ملتقى القصة الأول،إعداد دار الشؤون الثقافية : ٢٥٧–٢٥٨..x(

) القصة والتغير الاجتماعي–مقدمة منهجية عامة على ضوء تجربة القصة القصيرة في العراق:فاضل ثامر، بحوث ملتقى القصة الأول:٢٨٤ .xi(

) الأدب القصصي في العراق منذ الحرب العالمية الثانية–اتجاهاته الفكرية وقيمه الفنية–:١/١٢٦–١٢٧ وينظر أيضا:١/١١٢–١١٣ .xii(

) م.ن: ١ /٣٣ وينظر: ١/١٢٧ .xiii(

) م.ن: ١/١١٥ .xiv(

) م.ن :١/٦٢–١١٢ وينظر:١/٢٧٢ .xv(

) م.ن :١/١١٢ .xvi(

) م.ن:١/١١٢–١١٣ . وينظر: في الأدب القصصي ونقده: هامش رقم (١) في ١٢ .xvii(

) م .ن:١/٣١١.xviii(

) م.ن:١/٣١٦ .xix(

) ينظر: في الأدبي القصصي ونقده: ٤٦ .xx(

) الأدب القصصي في العراق :١/١٦٦ وينظر:١/٢٩٩ و٢/١٧٨ .xxi(

) م.ن:١/١٧٣–١٧٤ xxii(

) م.ن:١/١٧٥–١٧٦ .xxiii(

) ينظر : تقنيات السرد الروائي في ضوء النقد البنيوي:١٠٠ و تحليل الخطاب الروائي:٢٨٧ .xxiv(

) ينظر : الأدب القصصي في العراق منذ الحرب العالمية الثانية:١/١٦٢ و١٦٤ .xxv(

) م.ن:٢/٢١٦ .xxvi(

) م.ن:١/٢٢١ وينظر:٢/٣٦٥ .xxvii(

) م.ن: ٢/٣٤٣ .xxviii(

) م.ن:١/١٣١ وينظر: هامش رقم ١٨ في ١/١٦٤. و ١/٢٥٥ .xxix(

) م.ن: ١/٢٥٢ . وينظر:١/٣١٥ و ٢/ ٢١٧ .xxx(

) ينظر: الأدب القصصي في العراق منذ الحرب العالمية الثانية:٢/٢٤ و ١٦٧ و ٣٦٥ و ٢٦٧ و ٤٩ و ١١٥ و ١٤٨ و ٥٢–٥٣ و ٢٠١ .xxxi(

) ينظر: في الأدب القصصي ونقده:٥٠ و ٦٥ .xxxii(

) ينظر: الأدب القصصي في العراق منذ الحرب العالمية الثانية :٢/ ٢٦٧ و ٧٠ و٨٦ و ١١٦ و٢١٩ .xxxiii(

) ينظر م.ن:٢/٤٦ و ٥١–٥٢ و١/١٣١ و١٦١ و ٢٨٤–٢٨٥ و ٢٨٦ و٢٨٩ .xxxiv(

) م.ن: ٢/٣٤٣ و١١١ .xxxv(

) م.ن: ٢/٣٤٥ . وينظر: ١/ ٢٨٦ و ٢٩١ و ٣٢٥–٣٢٦ و٣٥٧ و٢/ ٨٧ . xxxvi(

) م.ن: ١/ ٢٨٩ وينظر: ٢٦٦ و ٣٢٦ و٢/٨٦ –٨٧ و ١١١.xxxvii(

) ينظر: م.ن : ٢/٩٥ .xxxviii(

) ينظر: م.ن : ١/٢٨٧ ، و ١٣١ و ١٦٤ و ٣١٥ و ٢٢٥ و ٢٥٢ .xxxix(

) ينظر: م.ن:١/٢٣٤ و ٢٨٧ و ٣١٥ و٢/ ١١٢ و ١١٤ .xl(

) ينظر: الأدب القصصي في العراق منذ الحرب العالمية الثانية:١/٢٦٦ و ٢/ ١٥١ .xli(

) كلمة أخيرة في " السردية" وإشكالاتها، د.عبد الإله احمد، جريدة الثورة العراقية، بغداد، ع ٨٠٠٤ ، ٥ آب (٨) ١٩٩٢ ، الأربعاء: ٧ . xlii(

) م .ن :٧ .xliii(

) خيبة النص.. خيبة النقد.. الاتهام والإثبات، حوار مع الدكتور عبد الإله احمد أجراه عبد الستار البيضاني، صحيفة الصباح، بغداد، ع (١١٥٣)، ٤ تموز ٢٠٠٧ :٨ .xliv(

) م.ن:٨ .xlv(

) ينظر: م.ن : ٧ .xlvi(

) ينظر: المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث:٣٨–٣٩ .xlvii(

) كلمة أخيرة في " السردية" وإشكالاتها : ٧ .xlviii(

) ينظر: نشأة القصة وتطورها في العراق : ٢٥ و٣٠–٣١ و ٣٤ و ٤٨ و ٥٥ و ٦١ و ٦٢ .xlix(

) ينظر:الأدب القصصي في العراق منذ الحرب العالمية الثانية: ٢/٤٩ و١٤٤و ١٤٩و ٢١و ١١و ١١٥و ٢١٩ و ٢٦٧ و ١/١٤٠ و ٢٠٩ و ٢٦٦ وينظر:في الادب القصصي ونقده:٢٥ .l(

) ينظر: في الأدب القصصي ونقده:٤٦ و٤٢ .li(

) ينظر: م.ن : ٧ .lii(

)خيبة النص.. خيبة النقد.. الاتهام والإثبات : ٨ .liii(

) م.ن : ٩ .liv(

) ينظر:م.ن : ٧ . lv(

(lvi) ينظر: النقد الفني–دراسة جمالية وفلسفية–: ٦٦٧–٦٧١ .

) في الأدب القصصي :٢٠٨ .lvii(

) بنظر: ملاحظات عن النقد القصصي في العراق،عبد الجبار داود البصري،ضمن بحوث ملتقى القصة الأول:٨٥ .lviii(

) ينظر: نشأة القصة وتطورها في العراق: ٤-١٠ .lix(
) ينظر: النقد الروائي في العراق ١٩٦٨- ١٩٨٠ :٨١ .lx(
) الأدب القصصي في العراق منذ الحرب العالمية الثانية:٢٢٢/١ .lxi(
) ينظر: الأدب القصصي في العراق ملاحظات حول المنهج والمصطلح، شجاع مسلم العاني:٢٦٣-٢٦٤ lxii(
) ينظر: النقد الروائي في العراق ١٩٦٨-١٩٨٠ :١٤ .lxiii(
) ينظر: الأدب القصصي في العراق منذ الحرب العالمية الثانية:١٥١/٢ .lxiv(
) ينظر: أركان القصة : ١٥١ و ٨٧-٨٨ .lxv(
) ينظر: فن كتابة الرواية :٤٢ .lxvi(

المراجع

❖ الأدب القصصي في العراق منذ الحرب العالمية الثانية-اتجاهاته الفكرية وقيمه الفنية، د.عبد الإله احمد ، دار الحرية، بغداد، ط١، ١٩٧٧ . جزءان .
❖ أركان القصة،أ.م.فورستر،تر:كمال عياد، د.مط،القاهرة،ط١ ، ١٩٦٠ .
❖ تحليل الخطاب الروائي ، سعيد يقطين ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٩ .
❖ تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي،يمنى العيد،دار الفارابي،بيروت،ط١ ، ١٩٩٠ .
❖ خيبة النص.. خيبة النقد.. الاتهام والإثبات، حوار مع الدكتور عبد الإله احمد أجراه عبد الستار البيضاني، صحيفة الصباح، بغداد، ع (١١٥٣)، ٤ تموز ٢٠٠٧ .
❖ فن كتابة الرواية، ديان دوات فاير،تر:د.عبد الستار جواد،مر:عبد الوهاب الوكيل،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،ط١، ١٩٨٨ .
❖ في الأدب القصصي ونقده ، د.عبد الإله احمد،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد، ط١ ،١٩٩٣ .
❖ في تاريخ الأدب-مفاهيم ومناهج-،د.حسين الواد،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت-لبنان،ط٢ ، ١٩٩٣.
❖ في النقد القصصي، عبد الجبار عباس،دار الحرية،بغداد،ط١ ، ١٩٨٠ .
❖ كلمة أخيرة في " السردية" وإشكالاتها، د.عبد الإله احمد، جريدة الثورة العراقية، بغداد ، ع ٨٠٠٤ ، ٥ آب (٨) ١٩٩٢ ، الأربعاء.
❖ المذاهب الأدبية، ماهر حسن فهمي ، نهضة مصر، القاهرة، د.ط،د.ت .
❖ المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث ، احمد رحيم كريم، رسالة ماجستير،كلية التربية ،جامعة بابل ، ٢٠٠٣ .
❖ مقدمة في النقد الأدبي،د.علي جواد الطاهر،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت-لبنان،ط٢ ،١٩٨٣.
❖ معجم المؤلفين والكتاب العراقيين ١٩٧٠ – ٢٠٠٠ ، د.صباح نوري المرزوك، بيت الحكمة، بغداد، ط١ ، ٢٠٠٢ .
❖ ملتقى القصة الأول،إعداد دار الشؤون الثقافية ، دار الحرية للطباعة ودار الرشيد للنشر،بغداد،ط١، ١٩٧٩.
❖ مناهج النقد الأدبي والدراسات الأدبية،د.عثمان موافي،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية-مصر،ط١ ، ٢٠٠٩.
❖ موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين،حميد المطبعي،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد، ط١ ، ١٩٩٥ .
❖ نشأة القصة وتطورها في العراق،د.عبد الإله احمد، مطبعة شفيق، بغداد، ط١، ١٩٦٩ .
❖ النقد الروائي في العراق ١٩٦٨- ١٩٨٠،داود سلمان حسن العنبكي،رسالة ماجستير،جامعة بغداد، ١٩٩١ .
❖ النقد الفني-دراسة جمالية وفلسفية-،جيروم ستولنيتز،تر:د.فؤاد زكريا،مطبعة جامعة عين شمس ، مصر،ط ١،١٩٧٤ .

(critique fiction when Dr. Abdul Ilah Ahmed)

D. Ahmed Raheem Kahreem AL -Labbaan

College of Arts / Department of Arabic Language

Our research deals with the efforts of Dr Ahmed Abdel-Elah cash in the criticism of the story in Iraq in terms of cash founded to see a socio-historical criticism in the Iraq story. I think that the efforts and concepts of leadership at the level of vision and the application needs more detailed research and researchers know the joints and procedures Monetary fiction when Dr. Abdul Ilah Ahmed (may Allah have mercy on him).

So were we try and our present focus is on scholarship and sewing fabric of his approach and cohesion and stamen in the story by observing, monitoring and spun yarn vision cash has in its leadership, namely, (the emergence of the story in Iraq (f) and fiction in Iraq), and (in fiction and criticism) and wrote contemporaries and others for his approach and his vision of cash in the criticism of the Iraqi and Arab story.

And then tries to look after this, that displays the position of Dr. Abdul Ilah Ahmed (may Allah have mercy on him) from the story of modern theories of criticism, for example, Its case (Flag of the narrative) - Narratology-note as the study of structures at the level of narrative discourse structure and semantics. So the quest is the nucleus of readings of a methodology for the efforts of Dr Ahmed Abdel-Elah trying to hunt down the developments and the growth story has a vision from generation to generation